الحـذف والإثبات في اللهجات العربية من خلال معجم المصباح المنير

(1) الأفعال

**بحث في أصول اللغة**

*د. السيد عبد الحليم*

 *قسم اللغة العربية*

*. كلية اللغات . جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

[*elsayed.abdelhalim@mediu.ws*](https://plus.google.com/u/0/me?tab=mX)

**خلاصة - هذا البحث يبحث في الحذف والإثبات في اللهجات العربية ، ومعالجة الفيومي صاحب المصباح المنير لها.**

**الكلمات المفتاحية :**

**علم لغة – معاجم – المصباح المنير – الفيومي**

**المقدمة**

**من الظواهر اللهجية التي عرفت عند العرب ظاهرة حذف بعض الأصوات عند بعض القبائل وإثباتها عند البعض الآخر ، وقد مالت أغلب القبائل البدوية إلى الحذف في حين مالت القبائل الحضرية إلى نطق الأصوات كاملة دون حذف أو اختلاس .**

**ويعلل د/ إبراهيم أنيس لذلك فيقول : " تميل القبائل البدوية إلي السرعة في نطقها وتلتمس أيسر السبل ... وتسقط من ( الكلمات ) ما يمكن الاستغناء عنه دون إخلال بفهم السامع ، ولاشك أن حياة السكينة والهدوء في البادية لا تتطلب نشاطا كذلك الذي تحتاج إليه حياة الحضر لما بها من صخب وأمور دنيوية معقدة تدفع بالمرء إلي حل تلك المشاكل التي كثيرا ما تعتري الحضري بحكم بيئته وخضوعه لنظام من الحكم متعدد القوانين ولا يستطيع المرء أن يشق طريقه بنجاح في حياة الحضر إلا بأن يظهر نشاطا في عمله وأن يلقي جهدا في موارد رزقه أما البدوي الذي يقنع بالقليل ويخلد إلي السكينة والهدوء فحياته مليئة بالتراخي ... حتى في نطقه ... ويميل إلي الاختصار في القول ولا يكاد يبدأ بالكلام حتى ينتهي منه ؛ لهذا كله صبغت لهجات البدو بصفات صوتية خاصة تخالف لهجات الحضر "([[1]](#footnote-2))**

**- موضوع المقالة**

**أولا : الحذف في الأفعال**

**[ ظللت ]**

 **يقول الفيومي :" وإذا أسندت هذا الباب ( يقصد الثلاثي المضاعف علي فَعَل ) إلي ضمير مرفوع ففيه ثلاث لغات : أكثرها فك الإدغام نحو شددت أنا وشددت أنت وكذلك ظللت قائما والثانية : حذف العين تخفيفا مع فتح الأول نحو ظلت قائما و( ظلتم تفكهون ) وهذه لغة بني عامر وفي الحجاز بكسر الأول تحريكا له بحركة العين نحو ظلت قائما ..." ([[2]](#footnote-3))**

 **يشير الفيومي إلي حذف إحدى اللامين في ( ظللت ) وعزا هذا الحذف إلي بني عامر والحجاز ولكن " الرضي"([[3]](#footnote-4)) نسب هذه اللغة إلي بني سليم وحدهم ولكن غيرهم قد يستعملها([[4]](#footnote-5)) ونسبت أيضا إلي بني تميم([[5]](#footnote-6))**

 **وكلام الفيومي يشير إلي أن هذا الحذف مطرد في أفعال الباب ، ولكن سيبويه يرى أن ذلك ليس مطردا بل خاص بأفعال قليلة شاذة عن القياس([[6]](#footnote-7))**

 **وكذا ابن جني حيث يقول تحت عنوان " تحريف الفعل " : من ذلك ما جاء من المضاعف مشبها بالمعتل وهو قولهم في ظللت – ظلت وفي مسست – مست وأحسست – أحست ... وهذا كله لا يقاس عليه ولا تقول في شممت شمت ولا شمت ... "([[7]](#footnote-8))**

 **ويعلل في اللسان لفتح اللام وكسرها فيقول : " فمن فتح فالأصل فيه ظللت ولكن اللام حذفت لثقل التضعيف والكسر ، وبقيت الظاء علي فتحها ومن قرأ ظلت بالكسر حوّل كسرة اللام علي الظاء "([[8]](#footnote-9))**

**وقد ورد هذا الفعل في شعر عمر بن أبي ربيعة : كقوله : [ من الرمل ]**

 **ظلت فيها ذات يوم واقفا أسأل المنزل هل فيه خبر([[9]](#footnote-10))**

 **وجاء بالفتح في القرآن في قوله تعالي : " وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا " [ طه : 97 ] وقوله تعالي : " فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ " [ الواقعة : 65 ]**

 **[ استحيا ]**

**يقول الفيومي : " واستحيا ... وفيه لغتان إحداهما : لغة الحجاز وبها جاء القرآن بياءين والثانية لتميم بياء واحدة "([[10]](#footnote-11))**

**حذف إحدى الياءين في استحييت كما يشير الفيومي لهجة تميم([[11]](#footnote-12)) وبكر بن وائل([[12]](#footnote-13)), وإثبات الياء الثانية لهجة الحجاز([[13]](#footnote-14))، والقراء على لغة الحجاز إلا ابن محيصن ([[14]](#footnote-15))في قوله تعالى : " إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً " [ البقرة : 26 ] فإنه يقرأ بياء واحدة ([[15]](#footnote-16))**

 **وكذا قرأ ابن كثير([[16]](#footnote-17)), ويعقوب([[17]](#footnote-18))بياء واحدة ، وورد الفعل بياءين في قول ابن قيس الرقيات : [ من الوافر ]**

 **وشاب بنوك فاستحييت منهم وأبت إلي العفافة والحياء([[18]](#footnote-19))**

 **ويري الأخفش : " أن لغة الحجاز هي الأصل لأنه ما كان من موضع لامه معتلا لم يعلوا عينه ؛ ألا تري أنهم قالوا حييت ، و حويت فلم تعل العين ويقولون قلت وبعت فيعلون : العين لما لم تعل اللام "([[19]](#footnote-20))**

**المراجع :**

1. **إبراز المعاني من حرز الأماني . أبوشامة المقدسي ، ط : مصطفى البابي الحلبي 1349 هـ .**
2. **أخبار النحويين البصريين لأبي سعيد السيرافي . تحقيق طه الزيني ، ومحمد عبد المنعم خفاجي ، مصر 1955 م .**
3. **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر . أحمد بن محمد الدمياطي الشهير بالبناء . منشورات محمد علي بيضون - دار الكتب العلمية بيروت ط أولى 1998 م .**
4. **أساس البلاغة . جار الله محمود بن عمر الزمخشري . تحقيق عبد الرحيم محمود . دار المعرفة . 1982 م . مطبعة دار الكتب 1972 م ط ثانية .**
5. **إصلاح المنطق . يعقوب بن إسحاق بن السكيت . تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون دار المعارف . ط الرابعة . مصر .**
6. **الأصوات اللغوية . إبراهيم أنيس . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ط : 1995 م .**
7. **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد . ط: 5 ، 1966 م . بيروت دار إحياء التراث العربي .**
8. **إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، محمد بن القاسم بن الأنبا ري تحقيق محيي الدين رمضان . دمشق : مجمع اللغة العربية، 1390 هـ .**
9. **البحر المحيط لأثير الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي الشهير بأبي حيان . مكتبة ومطابع النصر الحديثة . الرياض ، مطبعة السعادة ، ط: الأولى 1328 هـ .**
10. **تاريخ آداب العرب : لمصطفى صادق الرافعي مكتبة الإيمان بالمنصورة . مصر .**
11. **تفسير الطبري : المسمى : جامع البيان عن تأويل آي القرآن . لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري تحقيق محمود محمد شاكر . مصر دار المعارف ، وطبعة دار الفكر العربي – بيروت – 1405 هـ ط 2 – تحقيق : أحمد عبد العليم البردوني .**
12. **تفسير القرطبي لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي . دار الكتب المصرية ، 1386 هـ ، و طبعة دار الشعب – القاهرة – الطبعة الثانية 1373 هـ .**
13. **الحصيلة اللغوية – أهميتها – مصادرها – وسائل تنميتها – د / احمد محمد المعتوق – سلسلة عالم المعرفة – الكويت– عدد أغسطس 1996 م .**
14. **الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني تحقيق محمد علي النجار دار الكتب، والمكتبة التوفيقية القاهرة تحقيق عبد الحكيم بن محمد .**
15. **الدراسات الصوتية عند علماء العربية– عبد الحميد الهادي الأصيبعي– منشورات كلية الدعوة الإسلامية – طرابلس – ليبيا – 1410 هـ – 1992 م .**
16. **الدراسات الصوتية واللهجية عند ابن جني – حسام سعيد النعيمي – دار الرشيد للنشر – العراق – 1980 م .**
17. **دراسات في علم اللغة العام – كمال محمد بشر – القاهرة : دار المعارف ط : 2 ، 1971 م .**
18. **دراسة الصوت اللغوي– أحمد مختار عمر– القاهرة : عالم الكتب ط : 1 ، 1369 هـ .**
19. **عصور الاحتجاج في النحو العربي الجزء الأول د / محمد إبراهيم عبادة – دار المعارف بمصر – 1980 م .**
20. **فجر الإسلام – أحمد أمين الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر – سلسلة مهرجان القراءة للجميع 1996 م .**
21. **فصول في فقه العربية د/ رمضان عبد التواب مكتبة الخانجي بالقاهرة 1980 .**
22. **في علم اللغة العام–عبد الصبور شاهين– مكتبة الشباب1984م.**
23. **في اللهجات العربية – د/ إبراهيم أنيس – مكتبة الأنجلو المصرية ط : التاسعة 1995 م .**
24. **القراءات واللهجات – عبد الوهاب حمودة – القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .**
25. **اللغة العربية بين الفصحى والعامية – خالد مفلح عيسى – الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع- ليبيا- طبعة أولى 1987 م .**
26. **لغة قريش - مختار الغوث دار المعراج الدولية للنشر – المملكة العربية السعودية ط : الأولى 1418 هـ - 1997 م .**
27. **اللهجات العربية د/ إبراهيم نجا - مطبعة السعادة 1973 م .**
28. **اللهجات العربية في التراث – د / أحمد علم الدين الجندي – الدار العربية للكتاب – ليبيا - 1983 م .**
29. **اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتا وبنية – صالحة راشد آل غنيم – طبع ونشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ط : الأولى 1405 هـ - 1985 م .**
30. **المدخل إلى دراسة النحو العربي – د/ عبد المجيد عابدين ، القاهرة ط : الأولى 1951 م .**
31. **المصباح المنير لأحمد بن محمد الفيومي تحقيق : د/ عبد العظيم الشناوي - دار المعارف بمصر .**
32. **المعاجم العربية دراسة تحليلية – الكتاب الأول – د/ عبد السميع محمد أحمد – دار الفكر العربي الطبعة الثالثة 1979 م والرابعة 1984 م**
33. **المعاجم العربية مع اعتناء بمعجم العين للخليل بن أحمد – د / عبد الله درويش – مكتبة الشباب - القاهرة - بدون تاريخ .**
34. **معجمات العربية : النظرية و التطبيق – د/ عبد الحليم محمد عبد الحليم – مطبعة الحسين – مصر - ط : 1 – 1989 م .**
35. **معجم البلدان – ياقوت الحموي بيروت : دار صادر – بيروت 1399هـ ، ومطبعة السعادة 1906 مصر .**
36. **المعجم العربي ( بحوث في المادة والمنهج والتطبيق ) – د / رياض زكي قاسم - دار المعرفة - بيروت ط : 1987 م .**
37. **المعجم العربي : نشأته وتطوره – حسين نصار – مصر – مكتبة مصر .**
38. **معجم قبائل العرب – عمر رضا كحالة – المطبعة الهاشمية بدمشق 1368 هـ .، وطبعة بيروت 1968 م .**
39. **معجم لغات القبائل والأمصار – د / جميل سعيد و داود سلوم – مطبعة المجمع العلمي العراقي 1978 م .**
40. **معجم ما استعجم- للبكري – مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر 1951 م**
41. **.المعجم المفهرس لألفاظ الحديث – لفيف من المستشرقين – ليدن : مطبعة بريل 1955 م .**
42. **المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية – القاهرة – الطبعة الثالثة 1985 م .**
43. **المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم – الجواليقي – تحقيق أحمد شاكر – القاهرة – دار الكتب – 1361 هـ .**
1. () في اللهجات العربية : ( 132 ) [↑](#footnote-ref-2)
2. () المصباح (خاتمة 685 –686 ) [↑](#footnote-ref-3)
3. () الرضيّ هو :محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي، توفي سنة 686 هـ ( بغية الوعاة : 1/ 567 ) [↑](#footnote-ref-4)
4. () شرح الشافية ( 2 / 245 ) وتوضيح المقاصد ( 6/ 100 ) ، وانظر التسهيل لابن مالك (260 ) [↑](#footnote-ref-5)
5. () انظر توضيح المقاصد للمرادي ( 6 / 101 ) ، والتصريح لخالد الأزهري ( 2/ 397 ) [↑](#footnote-ref-6)
6. () الكتاب ( 4/ 482 ) [↑](#footnote-ref-7)
7. () الخصائص (2 / 302 ) [↑](#footnote-ref-8)
8. () اللسان ( ظلل ) [↑](#footnote-ref-9)
9. () - ديوان عمر بن ربيعة (142 ) [↑](#footnote-ref-10)
10. () المصباح ( 160 ) [↑](#footnote-ref-11)
11. () معاني القرآن للأخفش ( 1/ 58 ) ، القرطبي ( 1/ 242 ) ، شرح الشافية للرضى ( 3 / 119 ) [↑](#footnote-ref-12)
12. () القرطبي (1/ 242 ) ، فتح القد ير للشوكانى ( 1/ 56 ) [↑](#footnote-ref-13)
13. () القرطبي : ( 1 / 242 ) ، فتح القدير : ( 1 / 56 ) [↑](#footnote-ref-14)
14. () هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي قارئ أهل مكة مع ابن كثير ومنهم من يسميه عمر وبعضهم : عبد الرحمن وله رواية شاذة وهو ثقة في الحديث احتج به مسلم توفي سنة 123 هـ ( معرفة القراء الكبار : 1 / 99 ) [↑](#footnote-ref-15)
15. () الإتحاف : ( 173 ) [↑](#footnote-ref-16)
16. () ينظر الكشاف : ( 1/264 ) البحر المحيط : ( 1/ 121 ) [↑](#footnote-ref-17)
17. () البحر المحيط : ( 1/ 121 ) ، و يعقوب : هو : الإمام يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله أبو محمد من القراء العشرة توفي سنة : 205 هـ ( معرفة القراء : 1 / 157 ) [↑](#footnote-ref-18)
18. () ديوانه ( 104 ) [↑](#footnote-ref-19)
19. () معاني القرآن للأخفش : ( 1/59 ) [↑](#footnote-ref-20)